ما ابهامية انها هنا صفة النكرة قبلها ولذلك قدرها باطلا اي باطل فهو كقوله
وحديث ما على قصره ولامر ما جدع قصير انفه وقد تقدم هذا في قوله تعالى مثلا ما
بعوضة قوله أفمن كان فيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره أفمن كان
على هذه الاشيا كغيره كذا قدره ابو البقا واحسن منه أفمن كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا
وزينتها وحذف المعادل للذي دخلت عليه الهمزة كثير نحو أفمن زين له سوء عمله أمن
هو قانت الى غير ذلك وهذا الاستفهام بمعنى التقرير الثاني واليه نحا الزمخشري
ان هذا معطوف على شيء محذوف قبله تقديره أمن كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
فمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم يريد ان بين الفريقين
تفاوتا والمراد من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام وهذا على قاعدته من تقدير
معطوف بين همزة الاستفهام وحرف العطف وهو مبتدا ايضا والخبر محذوف
كما تقدم تقديره قوله ويتلوه اختلفوا في هذه الضماير اعني في يتلوه وفي منه
وفي قبله فقيل الهاء في يتلوه تعود على من والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
الضميران في منه وقبله والمراد بالشاهد لسانه عليه السلام والتقدير ويتلو ذلك
الذي على بينة اي ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل محمد وقيل الشاهد هو
جبريل والضمير في منه لله تعالى وفي قبله للنبي وقيل الشاهد الانجيل وكتاب موسى عطف
على شاهد والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا في التصديق وقد فصل بين حرف
العطف والمعطوف بقوله من قبله والتقدير شاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم
الكلام على الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشبعا في النسا وقيل الضمير في
يتلوه للقرآن وفي منه لمحمد عليه السلام وقيل لجبريل والتقدير ويتلو القرآن شاهد
من محمد وهو لسانه او جبريل والهاء في قبله ايضا للقرآن وقيل الهاء في يتلوه تعود
على البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد بالشاهد اعجاز القرآن فالضماير الثلثة للقرآن
وهذا كاف وزاد ذلك اقوال مضطربة غالبها يرجع لما ذكرت وقرا محمد بن السايب
وكتاب بالنصب وفيه وجهان احدهما انه معطوف على الهاء في يتلوه اي ويتلو كتاب موسى وفصل بالجار بين العاطف والمعطوف والثاني انه منصوب
باضمار فعل قال ابو البقا وقيل تم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلو كتاب
موسى فقدر فعلا مثل الملفوظ به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف فلذلك
قدر فعلا واماما ورحمة منصوبان على الحال من كتاب موسى نصبا او رفعا ام نصبا وكذلك
في به يجوز ان تعود على كتاب موسى وهو اقوى مذكور وقيل بالقرآن وقيل بمحمد وكذلك
الها

الهاء في به للبينة والاحزاب الجماعة التي فيها غلظ كانهم لكثرتهم وصفوا بذلك
ومنه وصف حمار الوحش بحزابية لغلظه والاحزاب جمع حزب وهو جماعة النا س
والمرية بكسر الميم وضمها الشك لغتان اشهرهما الكسر وهي لغة اهل الحجاز
وبها قرا جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرا السلمي وابو رجا
وابو الخطاب السدوسي واوليك اشارة الى من كان على بينة جمع على معناها
وهذا ان اريد من كان النبي وصحابته وان اريد هو وحده فيجوز ان تكون عظمه
باشارة الجمع كقوله فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
وموعده اسم مكان وعده قال حسان رضي الله عنه اوردتموها حياض الموت
ضاحية فالنار موعدها والموت ساقيها والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب
او جمع شهيد كشريف واشراف وقوله وهم بالآخرة هم هم الثانية توكيد للاولى
توكيدا لفظيا قوله ما كانوا يستطيعون يجوز في ما هذه ثلثة اوجه احدها
ان تكون نافية نفى عنهم ذلك لما لم ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار
او يكون متعلق السمع والبصر شيئا خاصا والثاني ان تكون مصدرية وفيها
حينئذ تاويلان احدهما انها نائبة مقام الظرف اي مدة استطاعتهم وتكون
منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والابصا ر
والتاويل الثاني انها منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر كما يحذف من ان
وان اختيها واليه ذهب الفرا وذلك الجار متعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف
لهم بكونهم كانوا يسمعون ويبصرون ولا ينتفعون الثالث ان تكون ما
بمعنى الذي وتكون على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان حذف
الحرف لا يطرد والجملة من قوله يضاعف مستانف وقيل ان الضمير في قوله
كانوا يعود على اوليا هم الهتهم اي فما كان لهم في الحقيقة من اوليا وان كانوا يعتقدون
انهم اوليا فعلى هذا يكون يضاعف لهم العذاب معترضا قوله لا جرم في
هذه اللفظة خلاف بين النحويين وينحصر ذلك في خمسة اوجه احدها وهو
مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيتا
على تركيبهما تركيب خمسة عشر وصار معناهما معنى فعل وهو حق فعلى هذا
يرتفع ما بعدهما بالفاعلية فقوله تعالى لا جرم ان لهم النار اي حق وثبت كون
النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)